29

منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون تفخيما كما يقال رقباني ولحياني وهو الشديد
التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقيل الرباني هو الذي يربي الناس بصغار
العلم قبل كباره وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون
الذين جمعوا مع البصيرة سياسة الناس وعن الحسن ربانيين علماء فقهاء
وحكي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال هو الذي يربي علمه بعمله
قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اليوم
مات رباني هذه الامة **بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون**
اي بسبب كونكم عالمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين فان فائدة التعليم
والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل فيكفي بذلك دليلا على خيبة
سعي من جهد نفسه وكد روحه في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة
الى العمل فكان مثله كمثل من غرس شجرة حسناء مونقة بمنظرها
ولا تنفعه بثمرها ويجوز ان يكون معناه تدرسون على الناس
كقوله تعالى لتقرأه على الناس وفيه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل
فليس من الله في شيء وان السبب بينه وبين ربه تعالى منقطع حيث
لم يثبت النسبة اليه الا للمتمسكين بطاعته وقرا نافع وابن كثير وابو
عمرو بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام مخففة والباقون بضم التاء
وفتح العين وكسر اللام مشددة **ولا يامركم** قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة بنصب الراء عطفا على يقول اي البشر والباقون برفع الراء على
الاستيناف اي الله **ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا** كما اتخذت
الصابئة واليهود عزيرا والنصارى عيسى وقوله تعالى **ايامركم بالكفر**
انكار والضمير فيه للبشر او لله على الوجهين السابقين وقوله تعالى **بعد**
اذ انتم مسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستاذنون
على ان يسجدوا له **و** اذكر **اذ** اي حين **اخذ الله ميثاق النبيين** اي

عهدهم

عهدهم **لما اتيتكم من كتاب وحكمة** قرا حمزة والكسائي بكسر اللام من لما فهي
متعلقة باخذ والباقون بالفتح على الابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في
اخذ الميثاق وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتموه لتؤمنن به وقرا
نافع اتيناكم بالنون مفتوحة بعدها الياء بعدها الف والباقون بتاء مضمومة
ثم جاءكم تقدم امالة حمزة وابن ذكوان بامالة الالف محضة والباقون
بالفتح **رسول مصدق لما معكم** من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى **لتؤمنن به ولتنصرنه** جواب القسم اي ادركتموه واممهم تبع
لهم في ذلك وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل
او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا
اهل الكتاب والنبيون كانوا منا **قال** الله تعالى **ااقررتم** بذلك قرا قالون
وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية والف بينها وبين الهمزة الاولى وابن كثير
كذلك الا انه لا يدخل الفا بينهما ولورش وجهان احدهما كابن كثير والثاني
انه يبدل الثانية حرف مد ولهشام في الهمزة التحقيق والتسهيل مع ادخال
الف بينهما والباقون بتحقيق الهمزتين من غير ادخال الف بينهما **واخذتم**
اي قبلتم تقدم ان ابن كثير وحفص يظهران الذال المعجمة عند التاء من
اخذتم والباقون بالادغام **على ذلكم اصري** اي عهدي سمي به لانه مما
يوصر اي يشد ويعقد ومنه الاصار الذي يعقد به **قالوا اقررنا قال فاشهدوا**
على انفسكم واتباعكم بذلك **وانا معكم من الشاهدين** عليكم وعليهم وهو
توكيد وتحذير عظيم من الرجوع اذا علموا بشهادة الله وشهادة بعضهم
على بعض وقيل الخطاب للملائكة **فمن تولى** اي اعرض **بعد ذلك** اي
الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة **فاولئك هم الفاسقون** اي
المتمردون من الكفرة روي ان اهل الكتاب اختصموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University